

تقرير حول تطبيق الاستراتيجية الامنية الاوروبية - توفير الامن في عالم متغير-

ملخص

يقع على عاتق الاتحاد الاوروبي، بعد خمس سنوات من تبني الاستراتيجية الامنية الاوروبية ، مسؤوليات اكبر من اي وقت سابق في تاريخه.

يبقى الاتحاد الاوروبي مرسى للاستقرار. نشرت عملية التوسعه الديموقراطية والازدهار في كافة ارجاء قارتنا. منطقة البلقان في طور التغيير الى الافضل. خلقت سياسة الجوار الخاصه بنا اطارا قويا للعلاقات مع الشركاء في الجنوب والشرق، ولها الان بعد جديد مع الاتحاد من اجل حوض البحر الابيض المتوسط والشركه الشرقيه. منذ 2003، كان للاتحاد الاوروبي تاثير متزايد في معالجة الازمات والنزاعات في اماكن مثل افغانستان او جورجيا.

مع ذلك، وبعد عشرين عاما على انتهاء الحرب الباردة، فان اوربا تواجه تهديدات وتحديات معقدة اكثر واكثر.

النزاعات في الشرق الاوسط وفي مناطق اخرى من العالم تبقى غير محلولة، بينما اشتعلت اخرى حتى في منطقة جوارنا. فشل الدولة يؤثر على امننا من خلال الجريمة، الهجرة الغير شرعية و، اخرها، القرصنة. تطور الارهاب والجريمة المنظمة ليصبحوا خطرا جديدا، ومن ضمنه داخل مجتمعاتنا. تطور البرنامج النووي الايراني بشكل كبير، مما يشكل خطرا على الاستقرار في المنطقة وعلى نظام حظر الانتشاربرمته.

جلبت العولمة فرصا جديدة. نمو عالي في العالم المتقدم، تقوده الصين، نشل الملايين من حالة الفقر. لكن العولمة جعلت التهديدات معقدة اكثر و مترابطة اكثر. شريانات مجتمعاتنا - مثل انظمة المعلومات وموارد الطاقة- اصبحت اضعف. الاحتباس الحراري وتدهور البيئة اصبح يغير وجه كوكبنا. اضافة الى ذلك، تسرع العولمة من التغيرات في الطاقة وتكشف عن الاختلافات في القيم. الازمة المالية الاخيرة اثرت بالاقتصاديات المتقدمة والنامية على حد سواء.

ستواجه اوربا هذه التحديات الجديدة ، كما عملنا في السابق.

بالاعتماد على مجموعة فريدة من الادوات، يساهم الاتحاد الاوربي بالفعل في ايجاد عالم اكثر امانا. عملنا لبناء الامن الانساني، عن طريق تخفيض الفقر وعدم المساواة، تشجيع الادارة الجيدة وحقوق الانسان، المساعدة في التنمية، ومعالجة الاسباب الرئيسية للنزاع وعدم الامن. يبقى الاتحاد الاوربي اكبر واهب للدول المحتاجة. هناك حاجة للارتباط طويل الامد وذلك للحصول على استقرار دائم.

على مدى العهد الماضي، نمت سياسة الامن والدفاع الاوروبية، كجزء لا يتجزأ من سياستنا الخارجية والامنية المشتركة، في الخبرة والقدرة، وذلك بارسال اكثر من 20 مهمة للاستجابة للازمات، تتراوح بين بناء السلام بعد التسونامي في اسيا الى حماية اللاجئين في تشاد.

هذه الانجازات هي نتائج التعامل الاوربي المميز فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والامنية. ولكن لا مجال للتهاون. لضمان اماننا ولتحقيق تطلعات مواطنينا، فانه يجب ان نكون مستعدين للتاثير على الاحداث. هذا يعني ان نصبح استراتيجيين اكثر في تفكيرنا وان نصبح فعالين اكثر ومرئيين اكثر في العالم. نحن نكون ناجحين اكثر عندما نعمل بوقت وطريقة مناسبة، مدعومين بالامكانيات المناسبة والدعم الشعبي.

حلول النزاع الدائمة يجب ان تجمع كل اللاعبين الاقليميين نحو مصلحة موحدة في السلام. يجب ان تتحمل الحكومات ذات السيادة المسؤولية عن نتائج اعمالها وان تضطلع بمسؤولية مشتركة لحماية السكان من الابداء الجماعية، جرائم الحرب، التطهير العرقي والجرائم ضد الانسانية.

من المهم ان تحترم الدول المبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة ومبادئ والتزامات منظمة الامن والتعاون في اوربا. يجب ان نكون واضحين بان احترام السيادة، الاستقلال ووحدة الاراضي للدول و التسوية السلمية للخلافات هي امور لا تخضع للتفاوض. لا يمكن السماح بالتهديد ب او باستخدام القوة العسكرية لحل النزاعات المتعلقة بالاراضي- في اي مكان كان.

على المستوى العالمي، يجب ان تقود اوربا تجديد النظام متعدد الاطراف. الامم المتحدة تمثل قمة النظام الدلي. كل ما قام الاتحاد الاوربي بعمله في مجال الامن كان مرتبطا باهداف الامم المتحدة. لدينا فرصة فريدة لتجديد التعددية، بالعمل مع الولايات المتحدة ومع شركائنا حول العالم. بالنسبة لاوروبا، تبقى العلاقة عبر الاطلسية اساسا لا يمكن تغييره، مبينة على التاريخ والمسؤوليات المشتركة. يجب على الاتحاد الاوربي والنااتو ان يوثقوا شراكتهم الاستراتيجية من اجل الوصول الى تعاون افضل في ادارة الازمات.

تطور الاتحاد الاوربي بشكل كبير على مدى الخمس سنوات الاخيرة. يعترف بنا باننا مساهم مهم في عالم افضل. ولكن، بالرغم من كل ما تم تحقيقه، فان تطبيق الاستراتيجية الامنية الاوروبية ما زال في طور التقدم. للوصول الى كافة طاقتنا، يجب ان نكون قادرين اكثر ومنسجمين اكثر وفاعلين اكثر.

تبنى المجلس الأوروبي الاستراتيجية الامنية الأوروبية (ESS) في كانون الاول 2008. للمرة الاولى، وضعت الاستراتيجية مبادئ و اهداف واضحة لتعزيز المصالح الامنية للاتحاد الأوروبي بناء على قيمنا الاساسية. الاستراتيجية شاملة بتوجهها وتبقى ذات علاقة بالكامل. لا يحل هذا التقرير محل ال ESS ولكنه يعززها. يعطى فرصة لدراسة كيفية تقدمنا بالممارسات وما الذي يمكن عمله لتحسين التطبيق.

1. التحديات العالمية و التهديدات الرئيسية

حددت الاستراتيجية الامنية الأوروبية مجموعة من التهديدات والتحديات التي تواجه مصالحنا الامنية. بعد مضي خمسة سنوات، لم تنتهي هذه التهديدات والتحديات: بعضها زاد في اهميته وكلها اصبحت اكثر تعقيدا.

انتشار اسلحة الدمار الشامل

تم تحديد الانتشار الذي يتم من قبل كل من الدول والارهابيين في الاستراتيجية الامنية الأوروبية على انه" ربا اكبر خطر على امن الاتحاد الأوروبي". هذه الخطورة ازدادت خلال الخمس سنوات الاخيرة، مما وضع ضغوطا على الاطراف المتعددة الاطراف. وبينما فككت ليبيا برنامج اسلحة الدمار الشامل الخاص بها، فان ايران وايضا كوريا الشمالية ما زال يتوجب عليهما كسب ثقة المجتمع الدولي. احتمالية اعادة احياء الطاقة النووية المدنية في العهود القادمة يضع تحديات امام نظام حظر الانتشار، اذا لم يرافقه ضمانات مناسبة.

الاتحاد الأوروبي نشط جدا في الساحة متعددة الاطراف، على اساس استراتيجية اسلحة الدمار الشامل، التي تم تبنيها عام 2003، وهو في مرتبة قيادية فيما يتعلق بالجهود الدولية للتعامل مع برنامج ايران النووي. الاستراتيجية تركز على الوقاية، من خلال العمل ضمن اتفاقيات الامم المتحدة متعددة الاطراف، عن طريق العمل كواهب رئيسي، و عن طريق العمل مع البلدان الثالثة والمنظمات الاقليمية لتعزيز قدراتها لمنع الانتشار.

يجب ان نستمر بهذا التوجه، مع عمل سياسي ومالي. من المهم جدا الوصول الى نتيجة ناجحة لمؤتمر مراجعة اتفاقية حظر الانتشار في عام 2010 وذلك لتعزيز نظام حظر الانتشار بشكل خاص. سنعمل على ضمان ان يبحث هذا المؤتمر بشكل متوازن وفعال وجدي وسائل تسريع الجهود الدولية ضد الانتشار، ومتابعة نزع السلاح و ضمان التطوير المسؤول للاستخدامات السلمية للطاقة النووية من قبل الدول التي ترغب بذلك.

هناك ايضا حاجة للعمل على مواضيع محددة، ومن ضمنها: دعم الاتحاد الأوروبي لتوجه متعدد الاطراف فيما يتعلق بدورة الوقود النووي، مكافحة تمويل الانتشار، اجراءات خاصة بالامان البيئي والامن البيئي، احتواء انتشار انظمة الايصال، خاصة الصواريخ الباليستية. يجب ان تبدأ المفاوضات حول اتفاقية متعددة الاطراف تمنع انتاج المواد القابلة للانفجار للاستخدام في الاسلحة النووية.

الارهاب ، داخل اوروبا وفي العالم كله، يبقى تهديدا كبيرا لمعيشتنا. حدثت هجمات في مدريد ولندن، بينما تم افشال اخرى، وتلعب المجموعات المحلية دورا متزايدا ضمن قارتنا. الجريمة المنظمة تستمر في تهديد مجتمعاتنا، مثل تهريب المخدرات، والاشخاص، والاسلحة اضافة الى الاحتيال الدولي وغسيل الاموال.

احرز الاتحاد الاوربي، منذ 2003، تقدما في معالجة كليهما وذلك باخذ اجراءات اضافية داخل الاتحاد وفقا لبرنامج لاهاي لعام 2004 واستراتيجية جديدة للبعد الخارجي للعدالة والشؤون الداخلية الذي تم تبنيها عام 2005. هذه الاجراءات سهلت متابعة التحقيقات عبر الحدود وتنظيم المقاضاة. استراتيجية الاتحاد الاوربي لمكافحة الارهاب، ايضا منذ 2005، مبنية على احترام حقوق الانسان والقانون الدولي. تتبع توجهها من اربعة اجزاء: منع التشدد و التجنيد والعوامل التي ورائها، حماية الاهداف المحتملة، ملاحقة الارهابيين، والاستجابة لعواقب هجوم. وبينما العمل الوطني هو محوري، فان تعيين منسق لمكافحة الارهاب كان خطوة مهمة للامام على المستوى الاوربي.

ضمن الاتحاد الاوربي، عملنا الكثير لحماية مجتمعاتنا من الارهاب. يجب ان نعزز ترتيبات التنسيق للتعامل مع هجوم ارهابي كبير، خاصة استخدام مواد كيميائية ومشعة ومتعلقة بالارهاب البيئي ونووية، على اساس ترتيبات موجودة مثل ترتيبات التنسيق لمواجهة الازمات والية الحماية المدنية. هناك حاجة للمزيد من العمل فيما يتعلق بتمويل الارهاب مع سياسة اوروبية فاعلة وشاملة للتشارك في المعلومات، مع اخذ حماية البيانات الشخصية بعين الاعتبار.

يجب ايضا ان نعمل المزيد لمكافحة التطرف والتجنيد، عن طريق التعامل مع الفكر المتطرف والتعامل مع التمييز. و الحوار بين الثقافات، عبر محافل مثل اتحاد الحضارات، وهذا له دور مهم. فيما يتعلق بالجريمة المنظمة، فانه يجب تعميق الشراكات الموجودة ضمن جوارنا والشركاء الرئيسيين، وضمن الامم المتحدة، فيما يتعلق بالتعامل مع تحركات الناس، الشرطة والتعاون القضائي. تطبيق ادوات الامم المتحدة الموجودة حول الجريمة مهم جدا. يجب علينا ايضا ان نقوي اكثر شراكتنا لمكافحة الارهاب مع الولايات المتحدة، ومن ضمنه في مجال التشارك في البيانات والحماية. ايضا، يجب ان نقوي قدرة شركائنا في جنوب اسيا، افريقيا، وجوارنا الجنوبي. يجب على الاتحاد الاوربي ان يدعم الجهود متعددة الاطراف، خاصة في الامم المتحدة.

يجب ان نحسن طريقة جمعنا للابعد الداخلية والخارجية. هناك حاجة لتنسيق وشفافية ومرونة افضل عبر وكالات مختلفة، على المستوى الوطني والاوربي. هذا تم تحديده بالفعل في الاستراتيجية الامنية الاوربية، قبل خمسة سنوات. التقدم كان بطيئا وغير مكتمل.

امن الفضاء الالكتروني

الاقتصاديات العصرية تعتمد بشكل كبير على بنية تحتية مهمة من ضمنها النقل والاتصالات وموارد الطاقة، ولكن ايضا تعتمد على الانترنت. استراتيجية الاتحاد الاوروبي من اجل مجتمع معلومات امن، التي تم تبنيها عام 2006، تعالج الجريمة التي تتم عن طريق الانترنت. لكن، اعطت الهجمات ضد انظمة تكنولوجيا معلومات خاصة او حكومية في الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي هذا الامر بعدا جديدا، كسلاح اقتصادي وسياسي وعسكري محتمل وجديد.

هناك حاجة لمزيد من العمل في هذا المجال، للتعرف على توجه شامل للاتحاد الاوروبي، وزيادة التوعية وتعزيز التعاون الدولي.

امن الطاقة

المخاوف المتعلقة بالتبعية الخاصة بالطاقة زادت خلال الخمس سنوات الاخيرة. انخفاض الانتاج داخل اوربا يعني بانه وبحلول عام 2030 فانه يتوجب استيراد ما يقارب من 75% من حاجتنا من الغاز والبتترول. هذا سيأتي من عدد محدود من الدول، يواجه العديد منها مخاطر تتعلق باستقرارها. نحن نواجه لذلك مجموعة من التحديات الامنية، التي تتطلب مسؤولية ومساندة كافة الدول الاعضاء.

يجب ان تكون استجابتنا استراتيجية طاقة للاتحاد الاوروبي تجمع بين الابعاد الداخلية والخارجية. التقرير المشترك للممثل الاعلى واللجنة في حزيران عام 2006 حدد العوامل الرئيسية. داخل اوربا، نحن بحاجة لسوق طاقة موحد اكثر، مع ترابط بيني اكبر، وبعناية خاصة للبلدان المعزولة اكثر واليات الازمات وذلك للتعامل مع انقطاع مؤقتة للامدادات.

التنوع الاكبر، للوقود، مصادر الامدادات، وطرق الايصال مهم جدا وكذلك الادارة الجيدة واحترام حكم القانون والاستثمار في بلدان المصدر. تدعم سياسة الاتحاد الاوروبي هذه الاهداف من خلال العلاقات مع اسيا الوسطى والقوقاس وافريقيا، وكذلك من خلال الشراكة الشرقية واتحاد حوض البحر الابيض المتوسط. الطاقة عامل مهم جدا في العلاقة بين روسيا والاتحاد الاوروبي. يجب على سياستنا ان تعالج طرق المرور، ومن ضمنها عبر تركيا واكرانيا. مع شركائنا، ومن ضمنهم الصين، الهند اليابان والولايات المتحدة، يجب علينا ان نشجع الطاقة المتجددة، التقنية التي تعتمد على الكربون بشكل اقل وكفاءة الطاقة، اضافة الى اسواق عالمية منظمة بشكل جيد.

تغير المناخ

في عام 2003، حددت الاستراتيجية الامنية الاوروبية التداعيات الامنية للتغير المناخي. بعد خمسة سنوات، اصبح هناك ضرورة جديدة لذلك. في اذار عام 2008، قدم الممثل الاعلى واللجنة تقريرا للمجلس الاوروبي وصف تغير المناخ بانه " عامل مضاعف للتهديدات". الكوارث الطبيعية، تدهور البيئة والتنافس على المصادر تزيد من النزاع، خاصة في حالات الفقر ونمو السكان، ولذلك تداعيات انسانية وصحية وسياسية، ومن ضمنها زيادة الهجرة. يمكن لتغير المناخ ان يؤدي ايضا الى نزاعات حول طرق التجارة، المناطق البحرية والموارد التي كان الوصول اليها صعبا في السابق.

عززنا قدرتنا على منع النزاع وادارة الازمات، ولكننا بحاجة لتحسين تحليلنا وقدرات الانذار المبكر لدينا. لا يمكن للاتحاد الاوربي ان يقوم بذلك وحده. يجب ان نسرع من عملنا مع البلدان المهتدة اكثر عن طريق تعزيز قدرتها على التكيف. سيكون من المهم جدا ضمان التعاون الدولي مع الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية.

11. بناء الاستقرار في اوروبا وما ورائها

ضمن قارتنا، تبقى التوسعة دافعا قويا للاستقرار والسلام والاصلاح.

مع تركيا، بدأت المفاوضات في عام 2005، وتم فتح عدة فصول منذ ذلك الوقت. التقدم في غرب البلقان مستمر ولكنه بطيء. مفاوضات الانضمام مع كرواتيا متقدمة بشكل كبير. حصلت جمهورية ماسيدونيا على وضعية الدولة المرشحة. تم توقيع اتفاقيات تثبيت و شراكة مع دول اخرى في غرب البلقان. صربيا اقتربت من تحقيق كل الشروط للتحرك نحو علاقات اعمق مع الاتحاد الاوربي. ما زال الاتحاد الاوربي يلعب دورا قياديا في البوسنة والهرسك، ولكن، ورغم التقدم، هناك الحاجة للمزيد من قبل القادة السياسيين المحليين للتغلب على معوقات الاصلاحات.

نحن نقوم بتطوير EULEX ، وهي اكبر مهمة لنا فيما يتعلق بسياسة الاتحاد الاوربي للامن والدفاع، في كوسفو وسنستمر بالدعم الاقتصادي الكبير. في كل المنقطة، ولا غنى عن التعاون العلاقات الجيدة بين الجيران.

من مصلحتنا ان تكون البلدان التي تقع على حدودنا محكومة بشكل جيد. سياسة الجوار الاوروبية (ENP)، التي تم البدء بها عام 2004، تدعم هذه العملية. في الشرق، تشارك على البلدان المؤهلة فيما عدا روسيا البيضاء التي نأخذ معها حاليا خطوات بهذا الاتجاه.

مع اوكرانيا، قطعنا شوطا اكبر، وذلك عن طريق اتفاقية شراكة بعيدة المدى نحن في طور انهاءها. سنبدأ قريبا المفاوضات مع جمهورية مولدافا حول اتفاقية مشابهة. شراكة البحر الاسود تم اطلاقها لتكميل سياسات الاتحاد الاوربي الثنائية في هذه المنطقة ذات الاهمية الكبرى لاوروبا.

نشأت مخاوف جديدة حول ما يسمى " النزاعات المجمدة" في جوارنا الشرقي. الوضع في جورجيا، المتعلق بابخازيا وجنوب اوسيتيا، زاد سوءا وادى الى نزاع مسلح بين جورجيا وروسيا في اب عام 2008. قاد الاتحاد الاوربي الاستجابة الدولية، من خلال التوسط مع الاطراف المعنية، والمساعدة الانسانية، ومهمة مراقبة مدنية ودعم مالي كبير. التزامنا سيستمر مع قيادة الاتحاد الاوربي لعملية جنيف. اكتسبت تسوية محتملة لنزاع ترانستريين دفعة جديدة من خلال مشاركة فعالة للاتحاد الاوربي في مفاوضات اطار ال 2+5 ومهمة الاتحاد الاوربي للمساعدة الحدودية.

حوض البحر الابيض المتوسط، وهو منطقة ذات اهمية وفرص كبيرة لاوروبا، ما يزال يمثل تحديات معقدة، مثل عدم كفاية الاصلاح السياسي والهجرة. يعمل الاتحاد الاوربي مع عدة شركاء من حوض البحر الابيض المتوسط، خاصة اسرائيل والمغرب، باتجاه تعميق علاقاتهم الثنائية. عززت سياسة الجوار الاوروبية الاصلاحات التي بدأت اصلا وفقا لعملية برشلونه في عام 1995 ، ولكن النزاع الاقليمي، يرافقه زيادة التطرف، يستمر في بذر عدم الاستقرار.

كان دور الاتحاد الاوربي محوريا فيما يتعلق بجهود التسوية في الشرق الاوسط، من خلال دوره في اللجنة الرباعية ، التعاون مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية، مع الجامعة العربية وشركاء اقليميين اخرين. الاتحاد الاوربي منخرط بالكامل في عملية انابوليس نحو حل الدولتين، ويساهم بشكل كبير في توفير الدعم المالي ودعم ميزانية السلطة الفلسطينية، وبناء القدرات، ومن ضمنه من خلال ارسال خبراء ادارة القضاء والشرطة والحدود على الارض. في لبنان، توفر الدول الاعضاء بالجزء الرئيسي من قوات حفظ السلام. فيما يتعلق بالعراق، دعم الاتحاد الاوربي العملية السياسية، اعادة الاعمار وحكم القانون ومن ضمنه من خلال بعثة ال EUJUST LEX.

منذ 2003، اصبحت ايران مصدرا متزايدا للقلق. كان البرنامج النووي الايراني موضوع قرارات متعددة في مجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية. تطوير قدرة عسكرية نووية سيكون تهديدا لامن الاتحاد الاوربي لا يمكن القبول به. قاد الاتحاد الاوربي توجها بمسارين، يجمع بين الحوار وزيادة الضغط، بالاشتراك مع الولايات المتحدة والصين وروسيا. قدم الممثل الاعلى عرضا بعيد المدى لايران لاعادة بناء الثقة والالتزام مع المجتمع الدولي. اذا، وعضوا عن ذلك، استمر البرنامج في التقدم، فن الحاجة لاجراءات جديدة لدعم عملية الامم المتحدة تصبح اكبر. في نفس الوقت، يجب ان نعمل مع بلدان المنطقة ومن ضمنه دول الخليج لبناء الامن الاقليمي.

اعترفت الاستراتيجية الامنية الاوروبية بان اوروبا لديها مصالح امنية ابعد من جوارها. في هذا الصدد، افغانستان محل اهتمام خاص. اوروبا لديها التزام طويل الامد بجلب الاستقرار. تساهم الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي بشكل كبير في مهمة الناتو والاتحاد الاوربي ملتزم بتطوير الادارة والتنمية على كافة المستويات. يتم توسعة مهة الشرطة التابعة للاتحاد الاوربي. هذه الجهود لن تنجح بدون ملكية افغانية كاملة ودعم من دول الجوار خاصة البلستان وايشا الهند و اسيا الوسطى وايران. بالفعل، تحسن توقعات العلاقات الجيدة بين الهند والباكستان في السنوات القليلة الماضية كان عاملا ايجابيا في ميزان الحسابات الاستراتيجية.

الترابط بين الامن والتنمية

وفقا لما اعترفت به الاستراتيجية الامنية الاوروبية والاتفاق حول التنمية فانه لا يمكن ايجاد تنمية مستدامة بدون سلام وامن وبدون التنمية والقضاء على الفقر لن يكون هناك سلام دائم. التهديدات للصحة العامة، خاصة الاوبئة، تزيد من ضعفة التنمية. حقوق الانسان جزء رئيسي من المعادلة. في العديد من مناطق النزاع او مناطق ما بعد النزاع، يجب علينا ان نتعامل مع الاستخدام البشع للعنف الجنسي كسلاح للتهديد والارهاب. التطبيق الفعال لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 1820 حول العنف الجنسي في اوضاع النزاع المؤقت مهم جدا.

النزاع يرتبط عادة بضعف الدولة. بلدان مثل الصومال هي في قبضة دائرة مستمرة من الادارة الضعيفة والنزاع المتجدد. سعينا لكسر هذا، سواء من خلال المساعدة المتعلقة بالتنمية ومن خلال اجراءات لضمان افضل. اصلاح القطاع الامني ونزع السلاح، التسريح واعادة الدمج هي جزء مهم من عملية تثبيت واعادة تعمير ما بعد النزاع، وكانت محل اهتمام بعثاتنا في غيني بيساو وجمهورية الكونغو الديموقراطية. هذا يكون ناجحا اكثر عندما يتم عمله بالاشتراك مع المجتمع الدولي واصحاب العلاقة المحليين.

الاستغلال الذي لا يرحم للموارد الطبيعية هو عادة سبب وراء النزاع. هناك توترات متزايدة تتعلق بالماء والمواد الخام وتتطلب حلول متعددة الاطراف. عملية كمبرلي ومبادرة الصناعات المستخرجة هي نموذج خلاق لمواجهة هذه المشكلة.

الفرصة

حددت الاستراتيجية الامنية الاوروبية الفرصة على انها بعد جديد للجريمة المنظمة. هي ايضا احد نتائج فشل الدولة. يعتمد اقتصاد العالم في 90% من تجارته على الطرق البحرية. القرصنة في المحيط الهندي وخليج عدن جعلت هذا الامر عاجلا اكثر خلال الاشهر القليلة الماضية، واثرت على الايصال الفعال للمساعدات الانسانية للصومال. استجاب الاتحاد الاوروبي، ومن ضمنه مع ATALANTA، و اول بعثة بحرية لنا وفقا للسياسة الامنية والدفاعية الاوروبية، لمنع القرصنة في سواحل الصومال، اضافة الى البلدان التي تاترت ولاعبين دوليين اخرين، ومن ضمنهم الناتو.

الاسلحة الصغيرة والاسلحة الخفيفة (SALW) ، القتابل العنقودية و الالغام الارضية

تبنى المجلس الوروبي في عام 2005 استراتيجية الاتحاد الاوروبي لمحاربة التجميع والتهريب غير المشروع لل SALW وذخائرها. في اطار هذا التطبيق، يدعم الاتحاد الاوروبي برنامج عمل الامم المتحدة في هذا المجال. سيستمر الاتحاد الاوروبي في تطوير نشاطات لمكافحة التهديدات التي تفرضها ال SALW الغير مشروعة.

اعطى الاتحاد الاوروبي دعما قويا لمفهوم اتفاقية دولية للتجارة بالاسلحة وقرر دعم العملية المؤدية الى تبنيها. الاتحاد الاوروبي هو ايضا متبرع كبير فيما يتعلق بالعمل لمكافحة الالغام. دعم وشجع بشكل فاعل معاهدة اوتوا حول الالغام الارضية المضادة للافراد في العالم كله. تمثل معاهدة اوسلو حول الذخائر العنقودية، التي تم الاتفاق عليها في دبلن في ايار عام 2008، خطوة مهمة للامام فيما يتعلق بالاستجابة للتداعيات الانسانية الناتجة عن استخدام مثل هذه الذخائر، والتي تشكل مصدر قلق كبير لكافة الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي. تبني بروتوكول حول هذا النوع من الذخائر في اطار الامم المتحدة وباشراك كافة القوى العسكرية الرئيسية سيكون خطوة مهمة للامام.

111. اوروبا في عالم متغير

للاستجابة للبيئة الامنية المتغيرة، يجب ان نكون فاعلين اكثر- ضمن انفسنا، ضمن دول جوارنا وحول العالم.

أ. اوروبا اكثر فاعلية وقدرة

تطورت قدرتنا على التعامل مع التحديات على مدى الخمس سنوات الاخيرة، ويجب ان تستمر كذلك. يجب ان نقوي من تماسكنا مع بعض ، من خلال تنسيق افضل بين المؤسسات وعملية اتخاذ قرار استراتيجية اكثر. توفر بنود اتفاقية ليشبونة اطارا لتحقيق هذا.

منع التهديدات من ان تصبح مصادر للنزاع بشكل مبكر هو في قلب توجهنا. بناء السلام والتخفيض من الفقر على مدى بعيد هي اساسية لتحقيق ذلك. يتطلب كل وضع الاستخدام المتناغم لادواتنا، ومن ضمنه السياسية، الدبلوماسية، الانسانية، الاستجابة للالزمات، التعاون الاقتصادي والتجاري، وادارة الالزمات المدنية والعسكرية. يجب ايضا ان نوسع قدراتنا المتعلقة بالحوار والتوسط. يقوم ممثلو الاتحاد الاوروبي الخاصيين بايصال تأثير الاتحاد الى عدة مناطق نزاع. للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية دور رئيسي كلاعبين وشركاء. بعثاتنا الخاصة بمراقبة الانتخابات ، التي يقودها عدد من اعضاء البرلمان الاوروبي، تقدم ايضا مساهمة مهمة.

نجاح السياسة الامنية والدفاعية الاوروبية كجزء لا يتجزا من سياستنا الخارجية والامنية المشتركة واضح بحقيقة ان هناك طلب متزايد على مساعدتنا. بينت بعثتنا لجورجيا ما يمكن تحقيقه عندما نعمل معا وبالارادة السياسية اللازمة. ولكن كلما واجهتنا تحديات اعقد كلما كان علينا ان نكون اكثر مرونة. يجب ان نبني التزامتنا على الاولوية، وفقا للموارد. مجموعات المعركة وفرق الاستجابة المدنية عززت قدرتنا على الاستجابة بشكل سريع.

هياكل ومراكز القيادة الفاعلة والمناسبة هي اساسية. يجب تعزيز قدرتنا على الجمع بين الخبرة المدنية والعسكرية منذ تصميم البعثة، من خلال مرحلة التخطيط وحتى التطبيق. نحن نقوم بتطوير هذا الجانب من السياسة الامنية والدفاعية الاوروبية عن طريق وضع الهياكل الادارية المناسبة، الاليات المالية، والانظمة. هناك ايضا مجال لتحسين التدريب، بالاعتماد على كلية الامن والدفاع الاوروبية وبرنامج تبادل صغار الموظفين الاوروبيين، الذي يطبقه ال Erasmus.

يجب ان نستمر بادخال مواضيع حقوق الانسان الى كافة النشاطات في هذا المجال، ومن ضمنه بعثات السياسة الامنية والدفاعية الاوروبية، من خلال توجه يعتمد على البشر ومتناغم مع مفهوم الامن الانساني. يعترف الاتحاد الاوروبي بدور النساء في بناء السلام. التطبيق الفعال لقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 1325 حول النساء، السلام والامن وقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 1612 حول الاطفال والعنف المسلح مهم جدا في هذا السياق.

بالنسبة للبعثات المدنية، يجب ان نكون قادرين على تجميع موظفين مدربين يملكون مجموعة من القدرات والخبرة، وان نرسلهم بسرعة وان نقيهم في مسرح الاحداث لمدة طويلة. نحن بحاجة الى عمل متكامل بشكل تام بين كل الفرق الوطنية. ولدعم ذلك، التزمت الدول الاعضاء بوضع استراتيجيات وطنية لتوفير الخبراء، يكملهم موظفين يمكن تحريكهم بشكل اكبر لدعم البعثة، ومن ضمنه الميزانية و العطاءات. طرق توفير المواد والعطاءات يجب ان تصبح فاعلة اكثر لتمكين البعثات من التحرك بوقت مناسب.

بالنسبة للبعثات العسكرية، يجب ان نستمر بتحسين جهودنا المتعلقة بالقدرات، بالاضافة الى التعاون الثنائي وترتيبات المشاركة بالعبء. الخبرة بينت ان هناك حاجة لعمل المزيد، خاصة فيما يتعلق بقدرات رئيسية مثل النقل الجوي الاستراتيجي، الهيلوكبترات، القدرات الفضائية، والمراقبة الحرة (كما تم توضيحه بالتفصيل في الاعلان حول تعزيز القدرات). يجب ان يتم دعم هذه الجهود عن طريق صناعة دفاعية قوية ومنافسة في كل اوروبا، مع استثمار اكبر في الابحاث والتطوير. منذ 2004، قادت وكالة الدفاع الاوروبية بنجاح هذه العملية، ويجب ان تستمر بذلك.

ب. التزام اكبر مع دول جوارنا

عززت سياسة الجوار الاوروبي العلاقات الثنائية الفردية مع الاتحاد الاوروبي. يجب على هذه العملية الان ان تبني اندماج اقليمي.

الاتحاد من اجل حوض البحر الابيض المتوسط، الذي تم انشاءه في تموز 2008، يوفر دفعا سياسيا جديدا لمتابعة ذلك مع شركائنا الجنوبيين، من خلال اجندة بعيدة المدى، ومن ضمنه فيما يتعلق بالامن البحري، الطاقة، الماء والهجرة. سيكون مواجهة التهديدات الامنية كالارهاب جزءا مهما.

الشراكة الشرقية يتوقع ان تحدث تغييرا في العلاقات مع جيراننا الشرقيين، مع تحسين كبير للعلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية. الهدف هو تقوية ازدهار واستقرار هذه البلدان، وبالتالي امن الاتحاد الاوروبي. تغطي المقترحات مواضيع كثيرة تتعلق بنواحي التعاون الثنائية والمتعددة الاطراف ومن ضمنه امن الطاقة وقدرة الناس على الحركة.

الاستقرار الدائم في دول جوارنا سيتطلب جهودا مستمرة للاتحاد الاوروبي، مع الامم المتحدة، منظمة الامن والتعاون في اوروبا، الولايات المتحدة وروسيا. تدهورت علاقاتنا مع روسيا بسبب النزاع مع جورجيا. يتوقع الاتحاد الاوروبي ان تحترم روسيا التزاماتها بطريقة تعيد ايجاد الثقة اللازمة. يجب ان تبني شراكتنا على احترام القيم المشتركة، خاصة حقوق الانسان، الديمقراطية، حكم القانون ومبادئ السوق الاقتصادية اضافة الى المصالح والاهداف المشتركة.

نحن بحاجة الى جهد دائم لمعالجة النزاعات في جنوب القوقاس، جمهورية مولدافا وبين اسرائيل والدوال العربية. هنا، كما في امكنة اخرى، الالتزام الكامل مع الولايات المتحدة هو امر رئيسي. في كل حالة، يجب ان تجمع التسوية الدائمة بين كل اللاعبين الاقليميين. بلدان مثل تركيا، مصر، الاردن، السعودية وقطر لعبت دور متنامي في المنطقة، بينما لم يكن الامر كذلك مع ايران. هناك فرصة خاصة للعمل مع تركيا، ومن ضمنه من خلال التحالف من اجل الحضارات.

ج. الشراكات من اجل تعددية فاعلة.

دعت الاستراتيجية الامنية الاوروبية اوروبا الى ان تساهم بايجاد نظام متعدد الاطراف اكثر فاعلية في العالم كله. منذ 2003، عززنا شراكاتنا سعيا وراء هذا الهدف. الشريك الرئيسي لاوروبا في هذا المجال وفي مجالات اخرى هو الولايات المتحدة. اينما عملنا معا، كان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قوة كبيرة من اجل الخير في العالم.

الامم المتحدة تمثل قمة النظام العالمي. كل ما عمله الاتحاد الاوروبي في مجال الامن كان مرتبطا باهداف الامم المتحدة. الاتحاد الاوروبي يعمل بشكل وثيق في مسارح رئيسية، ومن ضمنه كوسوفو، افغانستان، جمهورية الكونغو الديمقراطية، السودان/دارفور، تشاد، الصومال وعزز الصلات المؤسسية، وفقا لبيان الاتحاد الاوروبي-الامم المتحدة المشترك الصادر عام 2007. ندعم كل بعثات الامم المتحدة الستة عشر لحفظ السلام.

عمل الاتحاد الاوروبي والناو بشكل جيد معا على الارض في البلقان وافغانستان، حتى لو لم تحرز العلاقات الرسمية تقدما. نحن بحاجة لتقوية هذه العلاقة الاستراتيجية لخدمة مصالحنا الامنية المشتركة، عن طريق التعاون الافضل، مع الاحترام الكامل لاستقلالية عملية صنع القرار لكل منظمة، وعمل مستمر فيما يتعلق بالقدرات العسكرية. منذ 2003، عمقنا علاقتنا مع منظمة الامن والتعاون في اوروبا، خاصة في جورجيا وكوسوفو.

وسعنا علاقتنا مع الصين بشكل كبير. العلاقات مع اليابان وكندا قوية وقديمة. تبقى روسيا شريكا مهما فيما يتعلق بالامور العالمية. ما يزال هناك مجال لعمل المزيد فيما يتعلق بعلاقتنا مع الهند. العلاقات مع الشركاء الاخرين، ومن ضمنهم البرازيل، جنوب افريقيا و، ضمن اوروبا، النرويج وسويسرا نمت في اهميتها منذ عام 2003.

يعمل الاتحاد الاوروبي بشكل وثيق اكثر مع المنظمات الاقليمية، وخاصة مع الاتحاد الافريقي. من خلال استراتيجية الاتحاد الاوروبي-افريقيا المشتركة، نحن نقوم بدعم القدرات الافريقية المعززة في مجال ادارة الازمات، ومن ضمنه قوات اقليمية على اهبة الاستعداد والانداز المبكر. قمنا بتعميق صلاتنا مع شركائنا في اسيا الوسطى من خلال الاستراتيجية التي تم تبنيها عام 2007، وذلك بحوار سياسي معزز، وعمل على امور مثل الماء، الطاقة، حكم القانون والامن. في اماكن اخرى، قام الاتحاد الاوروبي بتعزيز التعاون مع ال ASEAN، حول امور اقليمية مثل بورما، مع SAARC، وامريكا اللاتينية. خبرتنا تعطي الاتحاد الاوروبي دور خاص في مجال تعزيز الاندماج الاقليمي. وفيما يسعى الاخرين لمضاهاتنا، وفقا لظروفهم الخاصة، يجب علينا ان ندعمهم.

النظام العالمي، الذي تم انشاءه في نهاية الحرب العالمية الثانية، يواجه ضغوطات على عدة جبهات. اصبح هناك تساؤل حول التمثيل في المؤسسات الدولية . يجب تحسين الشرعية والفعالية، وا يتم جعل اتخاذ القرار في المحافل متعددة الاطراف فعالا اكثر. هذا يعني التشارك اكثر بالقرارات وخلق مصالح اكبر للاخرين. عندما يكون هناك مشاكل مشتركة فانه لا غنى عن الحلول المشتركة.

الاولويات الرئيسية هي تغير المناخ واستكمال جولة الدوحة في منظمة التجارة العالمية. الاتحاد الاوروبي يقود المفاوضات لاتفاقية دولية جديدة حول الاولى، ويجب ان يستخدم كل قدراته لتحقيق نتيجة طموحة في كوبنهاغن عام 2009. يجب ان نستمر باصلاح نظام الامم المتحدة، وان نبقي على الدور الهام لمجلس الامن ومسؤوليته الرئيسية في حفظ السلام والامن الدوليين. يجب ان تنمو المحكمة الجنائية الدولية اكثر في فاعليتها، جنبا الى جنب مع جهود اوسع للاتحاد الاوروبي لتقوية العدالة الدولية وحقوق الانسان. يجب ان تعيد بناء صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية اخرى لكي تعكس الوقائع الحالية. يجب ان يتم تغيير مجموعة الثمانية. ويجب ان نستمر بجهودنا الجماعية للوفاء باهداف التنمية للالفية.

هذه الامور تعبر الحدود وتؤثر على السياسة الداخلية والخارجية على حد سواء. بالفعل، انها تبرهن كيف انه في القرن الواحد والعشرين، واكثر من اي وقت مضى، فان السيادة يترتب عليها المسؤولية. فيما يتعلق بحقوق الانسان الرئيسية، يجب على الاتحاد الاوروبي ان يستمر بتعزيز الاتفاقية التي تم التوصل اليها في قمة الامم المتحدة العالمية عام 2005، واننا نضطلع بمسؤولية مشتركة لحماية السكان من الابداء، جرائم الحرب، التطهير العرقي والجرائم ضد الانسانية.

الابقاء على دعم شعبي لانخراطنا الدولي مهم جدا. في الديموقراطيات العصرية، وحيثما تكون وسائل الاعلام والرأي العام مهمة لصياغة السياسة، فان الالتزام الشعبي مهم لادامة التزاماتنا في الخارج. نحن نقوم بارسال شرطة وخبراء قضائيين وجنود الى مناطق غير مستقرة حول العالم. هناك ضغط على الحكومات والبرلمانات ومؤسسات الاتحاد الاوروبي لايضاح كيفية مساهمة ذلك في الامن الداخلي.

قبل خمسة سنوات، وضعت الاستراتيجية الامنية الاوروبية رؤية لكيف سيكون الاتحاد الاوروبي قوة لعالم اكثر عدلا وسلامة ووحدة. قطعنا شوطا كبيرا نحو هذا الهدف. لكن العالم حولنا في طور التغير بسرعة بوجود تهديدات وعمليات نقل لمراكز القوى هي في طور التطور. لبناء اوروبا امنة في عالم افضل، يجب ان نعمل المزيد لصياغة الاحداث. ويجب علينا ان نقوم بذلك الان.